كابير

راما توجه نفسه بالخصوص على الطوائف العالية الاريانية وتدونت عقايده باللسان
الفصيح البراهماني واما راما نند فانه عرض نفسه على الامة نفسها وتدونت علوم
عقيدته باللسان العادي وعاش نقبا راما نند على الصداقة في دينه وكانوا يخرجونه
في طلب تعليم الدين ويخطبون الناس باللسان الهندي او اللسان المعتاد لاهل البلاد
واجتهدوا في تذهيب وتنقيح خطابة الدين على حسب القواعد النحوية وتدونت لاجل
انتشارها باللسان الهندي بعضها مخصوص بانشاد اهل الفلاحة وبعضها بانشاد وقايع
الحروب في دواوين الراجابوت وغالبها مخصوص بديانة وشنو ثم قام شخص اسمه
كابير من نقبا راما نند الاثني عشرة ونشر عقايده في بنغاله من سنة ١٣٨٠ الى
سنة ١٤٢٠ بعد الميلاد واشتغل مثل ما كان عليه استاذه في جمع كافة الهندو في
دين واحد عمومي ولما راى كابير ان الهندو ليسوا هم وحدهم سكان الهند اجتهد في نحو
مبادي القرن الخامس عشر في اقامة ديانة مركبة عقايد داخل فيها الهندو والمسلمين
على حد سوي وقرر في عقيدته ان اله الهندو او ربهم هو رب المسلمين ايضا
واسمه الاقرب والقريب وكان يعني بذلك اما علي امام المسلمين او راما امام
الهندو وقال كابير في الكتب المقدسة لعقيدته حياتنا في الدنيا مستحقة لعلي
ولراما وان تكون قلوبنا ملآنة بالرافة والحنية لكل من كان حيا وان كان الهندو
يصوموا اليوم الحادي عشر من كل شهر والمسلمون يصومون شهر رمضان ومدينة
رب الهندو واقعة في جهة الشرق وهي بنارس ومدينة رب المسلمين واقعة في جهة
الغرب وهي مكة وقال ما ذا ينفعك من غسل وجهك والعد على سبحتك والاستحمام
في الانهر المقدسة والركوع والسجود في المعابد والجوامع والمساجد وما ذا ينفعك
من همهمتك في صلواتك وسفرك الى الحج وقلبك مريضا مغشوشا وقال في خصوص
المسلمين من هو الذي كون الشهور والايام الباقية حتى انكم لا تحترمون من الشهور
الا واحد فقط ثم قال لا يجب ان يحترم الا واحد فقط وهو خالق هذه الدنيا ابو
العابدين وهو علي عند المسلمين وراما عند الهندو وقال ان المطامع المختلفة وتغيير
حالة الانسان من آمال ومخاوف وتنوعات دنيوية ودينية جميعها منسوبة لاله
واحد قادر ومتى حصل الاعتراف انقرض دابر الغرور المعروف بالمايا واخذت
الارواح راحتها ولا ينال الانسان ذلك بقربان تحرق او بضحايا تذبح بل بالدين
والنية والتفكر في الخالق الاعلى ويحافظ الانسان على طهارة قلبه ولسانه ولكابير
اصحاب واتباع عديدة في نواحي عمالات بنغاله وكان محط قرار عقيدته في كابير
شوره في بنارس ثم قام كايطانيه من سنة ١٤٨٥ الى سنة ١٥٢٧ بعد الميلاد

كايطانيه

وكان مولده في سنة ١٤٨٥ فنشر العقايد الوشنوية وعبادة ياجاناث (اله
الدنيا) ومن بعد موته عبد في صورة تجسم وشنو وفي هيئته وخطب عقيدة ديانته
للهندو والمسلمين على حد سوي ونشرها في عموم دلطات بنغاله واوريسا ومع
صرفنا النظر عما قيل في حق هذا الرسول من الخرافات وما قاله من اقوال الحرعبلات
فانه لا دراية لنا باصل حياته المخصوصة به الا انه كان ابن واحد من البرهمانيين
كان قاطنا في نديا من اعمال بنغاله وانه تزوج في شبابه ابنة واحد من الاوليا
المشهورين ولما بلغ من العمر اربعة وعشرون سنة ترك الدنيا ورفض ان يكون رب
بيت وتوجه الى اوريسا وقضى مدة حياته في تشريع الدين وقال ان الناس متساوون
في الدين وليس في طوايف الامم درجة امتياز كما هي عليها الان وكلهم واحد وكانت
طريق دعوته موجهة نحو السلامة وطرق النجاة والمحافظة على التواضع والخشوع لا على
اقامة الشعاير والنذر تلامذته واصحابه باحترام استاذتهم كابا ثانوية لا في
صفة الهة يعبدونها واختفى امره وحاله في سنة ١٥٢٧ بعد الميلاد وقال ان
الروح ربما تجد لنفسها خلاصا من العيوب والاثام الواقع فيها الجسم وانه من بعد الموت
تسكن ارواح المؤمنين في اعلا عليين في غاية من الظرافة والتمتع بالراحة الكاملة
وترى وشنو نفسه ثم ان اصحاب كايطانيه من كل طايفة القانون او الشريعة
التي كان عليها النقبا وفتح الدين بابه لدخول الاعزب والمتزوج وانساك الهايمين
على وجوههم الا ان فقها الدين كانوا عموما من الناس المتزوجين وكانوا متوطنين

متوطنين مع ازواجهم واولادهم في عشش واخصاص حول هيكل كريشنه في تجسم وشنو
ومن ثم كانت عبادة كايطانية هيئة عبادة منزلية في كافة جهات اوريسا فكان
ارباب الاملاك والعقارات يعبدونه في كل يوم بشعاير تقام في معابد مبنية في
محلاتهم مخصوصة له ومن بعد موته احدث او ابتدع اصحابه مذهب ادخلوا فيه
رهبانية النسا فكان الذكور والاناث في حظاير ديورة معدودة لهم مذهبون فيها
وكان النسا يحلقن رؤسهن ما عدا خصلة واحدة من شعورهن وتختلط الاناث و
الذكور سوية وينشدون الانشادات والمدايح لوشنو وكايطانية معا في مجالس رقص
وكان مقرر في اصل هذه العقيدة ان النسا معلمات ايضا للنسا اللاتي لسن داخلون
معهن واستمرت النسا مدة طويلة من الزمن معلمات في مساكن الطيبين من العايلات
الكبيرة في بنغاله ومن بعد مضي خمسون سنة حصل تغيير في حسن تربية الاناث وتهذيبهن
وانتشر هذا التعليم حسب مقتضيات اصل العقيدة ونصوص قواعدها في داخل قلقوطة
ومن بعد موت كايطانيه حصل انحطاط قوى روحاني في عبادة وشنو واختلفت الناس
من بعده فمنهم من خطب الديانة على وجه التمتع واللذة ومنهم خطبها على وجه المحبة والعشق
ومنهم من عبد كريشنه الصغير في صورة راعي بقر الى ان قام في نحو سنة ١٥٢٠ بعد الميلاد
ولابها سامي وخطب في الهند الشمالية وقال ان خلاص الروح وعتقها ونجاتها ليس مقصورا
ولا بها سامي
وتصدرا في عذاب الجسم وان التقرب الى الله ليس بكشف الجسم والعورة والجوع والعزلة بل
يكون في وسط سرور وافراح في هذه الحياة الدنيا واسس ثمانية شعاير يغسل
فيها تمثال كريشنه مثل غلام محبوب ويدهن ويعطر بالروايح الزكية ويلبس الملابس
المفتخرة ويطعم فدخل في هذه الاحتفالات النسا الظريفة اهل الشهوات والموبقات
وصارت الديانة ديانة ترفه وسرور ومجمعا للموبقات والسكر ثم انه من قبل الدخول
في شرح هيئات العبادة في الدين الهندو الاخير يلزم ان نذكر على وجه الاختصار
التاثير الذي حصل من الدين البودهيستي وديانات اخرى قامت في الهند على الدين
الهندو وذلك ان الكثير من العقايد الهندية قرر امر المواخاة وتمام ثقتها ودخلت
مرة ثانية جماعات الديورة البودهيستية في كثير من محلات عبادة اخوانهم من الهندو
واختلطت الشرايع الوشنوية والبودهيستية بالشرايع البراهمية وكان عند اخوان
اصحاب كابير ان اول عقيدة قانونية عقيدة بودهيستية وهي ان حياة الانسان
والحيوان وهبة من الله وفي الحقيقة فان هذه اول عقيدة مهمة جليلة يجب الاعتقاد
بها وان سوء الظن ومرض القلوب والجهل بمعرفة الله منبع الكذب والاثم والاعتزال
عن الدنيا محبوب وحب الدنيا مذموم في رضا راحة الروح وعدم الاشتغال بذكر الله
وبمثل هذا قامت التصورات الثلاثية البودهيستية وهي بودها ودهرما (الشريعة)
وسمجها (الجامعات) وظهرت هذه الافكار كثيرا او قليلا جهرة في الدين الهندي واختلط
الدين الهندو بالاديان الاخرى حتى صار عباد سيوا يتوجهون الى جبل ادم في سيلان
من اجل عبادة وزيارة اثر قدم الهم والبودهيست يؤدون رسوم الاحترام لهذا
الاثر ويزوروه ويسجدون له بصفة انه اثر قدم جوتما بودها والمسلمون يعظمون
هذا الاثر في صفة انه اثر قدم ادم ابو البشر فكان هذا منوال زيارات المسلمين
والهنود واسفارهم التي يؤدون فيها رسوم الاحترام والتبجيل الى هذا الشي المقدس
عندهم ودخل في الدين الهندي ايضا عدة هيئات من السنن والفرايض وشعاير من خزعبلات
الامم القديمة الهندية مثل عبادة الثعابين والتنين وعبادة التماسيح ومواد التناسل
والفنيش اي الاصنام والاشجار والى اخره ووجدت عبادة مواد التناسل لنفسها
ميدانا واسعا عند السيويين اي اصحاب سيوا وكان معبودها هو المعبد والفاني
واما الفنيش او الصنم اله القرية او البيت فكان في صورة حجر غشيم غير منحوت يعرف
باسم سنجرامة او شجرة او نبات كل هذه كانت اشارات معبودات الوشنويين اي اصحاب
وشنو وما كانت شعاير عباداتهم في قليل من الاحوال ممتازة عن شعاير الهمجيين المتبربرين
قدما سكان الهند الا قليلا بواسطة دخول الطوائف الواطية فيها
ولنشرح الان وصف الالهة الكبيرة الهندية الجاري عبادتها عند الهندو فنقول ان براهمه
الخالق كانت صورته في هيئة رجل احمر اللون له اربعة رؤس ومتزر بلباس ابيض وراكب
فوق ظهر اوزة وامراته سروسوطي معبودة الحكمة والمعرفة في صورة امراة شابة

وصف الالهة الهندية براهمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)